فإن قلت فهل يجوز أن يكون من تقديم المذكر على المؤنث .

قلت هيهات الذهب أيضا مؤنث ولهذا يصغر على ذهيبة ك قدم .

ومنه تقديم الصوف في قوله ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها 1 ولهذا احتج به بعض الصوفية على اختيار لبس الصوف على غيره من الملابس وأنه شعار الملائكة في قوله مسومين 2 قيل سيماهم يؤمئذ الصوف وعن علي الصوف الأبيض رواه أبو نعيم في مدح الصوف وقال إنه شعار الأنبياء وقال ابن مسعود كانت الأنبياء قبلكم يلبسون الصوف وفي الصحيح في موسى عليه السلام عليه عباءة .

ومنه تقديم الشمس على القمر في قوله تعالى والشمس والقمر 3 وقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا 4 ولهذا قال تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا 5 والحكماء يقولون إن نور القمر مستمد من نور الشمس قال الشاعر ... يا مفردا بالحسن والشكل ... من دل عينيك على قتلي ... البدر من شمس الضحى نوره ... والشمس من نورك تستملي ... .

وأما قوله تعالى ألم تروا كيف خلق ا سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا 6 فيحتمل وجهين مناسبة رءوس الآي أو أن انتفاع أهل السموات به أكثر قال ابن الأنباري يقال إن القمر وجهه يضيء لأهل الشمس